القرار بشأن الاجتماع الثلاثي بعد اجتماع مركز الليكود

بات من شبه المؤكد، اذا لم يطرأ أي عامل جديد، ان يعقد اللقاء الثلاثي بين وزراء خارجيات الولايات المتحدة الاميركية ومصر واسرائيل، في الحادي عشر من شباط (فبراير) الجاري، بعد ان تمّ تقريب وجهات النظر بين مختلف الاطراف، في ما يتعلق بالضمانات المطلوبة لكل من اسرائيل وم.ت.ف. للبدء في الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي المقترح، من أجل تطبيق خطة الانتخابات في الاراضي العربية المحتلة.

فقد كان واضحاً، خلال الاسابيع القليلة الماضية، ان حدود المناورة الاسرائيلية بدأت تضيق، وذلك من خلال تصريحات، وتلميحات، أميركية عدة، أشارت الى قرب نفاد صبر الادارة الاميركية من المماطلة، والتسويف، اللذين تتبعهما اسرائيل، خصوصاً رئيس حكومتها، اسحق شامير. وعلى الرغم من بعض الذرائع التي حاولت الحكومة الاسرائيلية استخدامها، من اجل كسب المزيد من الوقت، وتأجيل الاجتماع الثلاثي المقترح الى أطول فترة زمنية ممكنة، الاّ ان الارباك الاسرائيلي الداخلي، من جهة، والموقف الدولي الضاغط، والمرونة التي أبداها الطرف المصري ـ الفلسطيني، من الجهة الاخرى، قلّصا، الى حد بعيد، حدود المناورة الاسرائيلية، الامر الذي أملى على اسرائيل اظهار بعض المرونة ازاء المواضيع التي شكّلت، حتى الآن، عقبة في وجه بدء اللقاء الثلاثي المرتقب.

وقد تبلور الموقف الاسرائيلي، خلال الفترة القصيرة الماضية، من خلال محاور ثلاثة: زيارة سكرتير الحكومة الاسرائيلية، الياكيم روبنشتاين، للعاصمة الاميركية، واشنطن، للبحث في مسألة الضمانات التي كانت طلبتها اسرائيل؛ وزيارة وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، للولايات المتحدة الاميركية؛ وزيارة القائم بأعمال رئيس الحكومة رئيس حزب العمل، شمعون بيرس، للقاهرة، للتباحث مع المسؤولين المصريين حول تشكيل الوفد الفلسطيني، وشروط بدء الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي في القاهرة.

روبنشتاين و«المسودة» الاميركية

في النصف الثاني من كانون الاول (ديسمبر) الماضي، قام سكرتير الحكومة الاسرائيلية، الياكيم روبنشتاين، بزيارة لواشنطن، للتباحث مع طاقم من وزارة الخارجية الاميركية، برئاسة دنيس روس، في الضمانات التي كانت اسرائيل طلبتها من الادارة الاميركية، قبل الدخول في المباحثات حول تشكيل الوفد الفلسطيني الى الحوار المزمع عقده في القاهرة، بين وفدين، اسرائيلي وفلسطيني، وكذلك من اجل استيضاح موقف الولايات المتحدة الاميركية في مسألة الافتراضات التي أقرّها الطاقم الوزاري الاسرائيلي، في حينه، بشأن مبادرة السلام (**هآرتس**، ٢٠/١٢/١٩٨٩). ويذكر، ان الضمانات التي تطلبها اسرائيل تتمحور، في جوهرها، في استبعاد م.ت.ف. من عملية السلام في المنطقة، وفي كل مراحلها المختلفة.

وفي اطار زيارته، أجرى روبنشتاين مباحثات مع سفير مصر في الولايات المتحدة الاميركية، المكلّف من الرئيس المصري، حسني مبارك، بالتباحث مع الاميركيين بشأن «الافتراضات المصرية». وقد عرض روبنشتاين للسفير المصري الدور الذي يمكن ان تلعبه مصر في المفاوضات. وأكد ان اسرائيل «تنظر، بايجابية، الى ان تبدي مصر موقفاً مستقلاً؛ وان لا تعمل كساعي بريد... [وتطلب] اسرائيل ان لا تطرح مصر، في الاتصالات التي تجريها، وفي اللقاء الثلاثي المتوقع، مواقف م.ت.ف. بل ان تتخذ موقفاً محايداً» (داليا شاحوري، **عل همشمار**، ٢١/١٢/١٩٩٠).